

الإرهاب النفسي ودور الشباب الجامعي في التصدي له

ميسم ياسين عبيد

أستاذ مساعد- كلية التربية للبنات جامعة بغداد- العراق
maysamyaseen79@gmail.com

DOI: <https://doi.org/DOI:10.31559/EPS2020.7.1.6>

تاريخ قبول البحث: ٢٠١٩/٥/٢١

تاريخ استلام البحث: ٢٠١٩/٤/٢٠

المخلص:

تعد ظاهرة الإرهاب النفسي من الظواهر التي لها انعكاسات على انعدام الاستقرار المجتمعي بصورة عامة وعلى المجتمع الجامعي بصورة خاصة، فالإرهاب النفسي يعد من الأسلحة الفتاكة لها أثارها المدمرة في تحقيق التوازن النفسي للشباب الجامعي، عبر بث المعلومات والتهامات والمبالغات والأكاذيب بصورة مستمرة، لغرض فقدان القدرة على التفكير المنظم وبذلك يتحقق الهدف من الإرهاب لخلق عدم الاستقرار و انعدام الاحساس بالأمن وهذا ما يوضحه البحث بالتعرف على اسباب الإرهاب و دوافعه و دور الشباب الجامعي في التصدي له، بالأعتماد على منهج الوصفي التحليلي لتوضيح الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب؛ الشباب؛ طالب جامعي.



المقدمة:

لا يكاد يمر يوم بدون أن تطالنا وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة عن قيام فرد أو مجموعة بأحد الأعمال الإرهابية التي تبعث الرعب، وتثير الفزع وتروع الأمنين، وتقتل الأبرياء، وتدمر الأموال والممتلكات العامة والخاصة، وتخل بأمن وسلامة المرافق العامة التي تخدم ملايين الناس في شتى أنحاء المعمورة.

ولقد تعددت وسائل الإرهاب وطرقه، واثبت الإرهابيون براعة وذكاء في استخدام كل وسائل العلم الحديث وتطبيقاته في سبيل الوصول إلى أغراضهم وتحقيق أهدافهم. وهكذا اتخذ الإرهاب صوراً وأشكالاً عدة من خطف الطائرات في الفضاء الجوي إلى الاستيلاء على السفن في عرض البحر بالإضافة إلى تدمير منشآت الطيران المدني، ومن قتل الزعماء ورؤساء وملوك الدول مروراً بالاعتداء على رجال السلك السياسي والشخصيات العامة وانتهاء بإهدار حياة الأفراد شيوخاً كانوا أم رجالاً أو أطفالاً أو نساءً. وناهيك عن خطف الأشخاص، واحتجاز الرهائن سواء كانوا سياسيين أو صحفيين أو دبلوماسيين وكذلك تدمير المنشآت والمباني العامة والقطارات والسيارات، ومهاجمة السفارات والقنصليات ومكاتب الطيران والسياحة، وإشعال الحرائق، ووضع المتفجرات والعبوات الناسفة في دور السينما ومحطات القطارات والحافلات. وظاهرة الإرهاب ليست وليدة اليوم وإنما عرفها العالم منذ وقت طويل، ولكن الجديد هو ازدياد حوادثها، واتساع نطاقها، وازدياد أعداد ضحاياها، وظهور أشكال جديدة ومبتكرة لها مأخوذة من التطور العلمي والتقني.

اصبح الإرهاب حديث الساعة، واصبح الشغل الشاغل لدى الامم كافة على اختلاف مستوياتهم، وازدادت خطورته في الآونة الاخيرة بسبب انتشار مظاهر الارهاب في ربوع المجتمع مما يهدد الأمن الاجتماعي والتعايش السلمي بين افراد المجتمع. وبعد الارهاب النفسي صورة من صور الارهاب الذي يعطل مسيرة المجتمعات وتمنعها من تحقيق اهدافها القريبة و البعيدة، فضلاً عن ان الممارسات الارهابية التي ترافقه تكون سبب في ممارسات العنف والتطرف. وكان العراق بوضعه المضطرب قبل السقوط هدفا لعمليات نفسية دولية غايتها قبول الحرب ودعم جهد التغيير، وبعده بات مجتمعا ملانما لانشطتها من جميع الاتجاهات، ولعديد من الغايات حسب المصالح المحدودة لعدد من الاطراف، ومع هذا بقيت الغاية الاكثر احتمالاً من الناحية الاستراتيجية بالنسبة الى دول التأثير الكبرى، هي انهاك المجتمع العراقي نفسياً، ودفع ابنائه تحت ضغط اليأس والاحباط الى قبول واقع له جديد يكون فيه العراق مقسماً بطريقة لا تقيه كما هو العراق الآن، مع غايات اخرى قوامها التشويه واقلال القيمة والاحباط والفساد والاحتقان الطائفي والعنف والإرهاب، وغيرها التي تتبدل اوجهبها و تتغير توجهاتها لتصب نتائجها في مسار الغاية الاستراتيجية.

للشباب دوراً فاعلاً في تنمية وتعزيز مفهوم الشراكة والسلم المجتمعي، بوصفهم قوة مجتمعية يمكن لها أن تتفاعل مع المفاهيم الديمقراطية الحديثة، فضلاً عن إمكانية تصديرها إلى المجتمع بوصفها ثقافة عامة يمكن قياس مخرجاتها بشكل واضح من خلال السلوك المجتمعي. ان موضوع الإرهاب النفسي و دور الشباب الجامعي في التصدي له سيكون المحور الأساسي لهذا البحث، ولأجل تحقيق ذلك فقد قسمت مفردات هذا البحث كما يأتي: المبحث الأول مشكلة البحث و الأهمية و الاهداف و المفاهيم العلمية للبحث، اما المبحث الثاني يشمل اسباب و دوافع الإرهاب، و المبحث الثالث يتضمن دور الشباب الجامعي في التصدي للإرهاب النفسي، و المبحث الخامس يشمل استنتاجات و التوصيات.

المبحث الأول:

أولاً: مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في عرض أهمية التصدي للإرهاب ولا سيما الإرهاب النفسي الذي بات ينتشر بشكل كبير وخطير بين المواطنين وخاصة الطلاب لكونهم شريحة مهمة في بناء الوطن والحفاظ على أمنه و سلامة أبنائه و لكون الشباب شريحة يعول عليها في التصدي للإرهابيين الذين يثرون الرعب والفرع بين أبناء الشعب لجعلهم متأثرين بهذه الظاهرة الخطيرة وبت روح العنف و الشغب في الحرم الجامعي واستغلال عقول الشباب والتأثير في وطنيتهم وولائهم وحبهم للوطن . لذلك لا بد من التصدي للظاهرة موضوع الدراسة .

وللشباب دور كبير في تنمية المجتمعات وخلق حالة من الوثام والتواصل، كما انهم كانوا في يوم ما جزءاً من عمليات التحول الديمقراطي التي شهدتها بعض البلدان، وساهموا في ترسيخ ثقافة التعايش والسلام بين المجتمعات.(سلطان، ٢٠٠٧).

اما أهم تساؤلات البحث:

١. ما اسباب و دوافع الإرهاب
٢. ما دور الشباب الجامعي في التصدي للإرهاب النفسي

ثانياً: أهمية البحث:

لموضوع الإرهاب النفسي ودور الشباب الجامعي في التصدي له تنبع أهميته في الآتي:

١. بيان أثر الإرهاب النفسي على المجتمع لا سيما لشريحة الشباب الجامعي التي تعد من أهم شرائح المجتمع التي لها التأثير الكبير والمباشر في التغيير و أحداث التطور والتنمية.
٢. إبراز روح الحوار والشفافية والوضوح لفهم أي فكرة تدور في الحرم الجامعي والابتعاد عن العنف.
٣. مواجهة الأشاعات و الأفكار الطائفية وكل الأساليب التي يمكن ان يتخذها الإرهابيون من بث روح الشغب والعنف بين الشباب.

ثالثاً: اهداف البحث:

١. التعرف على مفهوم الإرهاب و اسبابه و اثاره المدمرة على الشباب الجامعي .
٢. تسليط الضوء على دور الشباب الجامعي في التصدي لظاهرة الإرهاب .
٣. محاولة وضع جملة من الحلول و المقترحات التي من الممكن ان تسهم في الحد من هذه الظاهرة .

رابعاً: منهج البحث:

وظف الباحث المنهج الوصفي التحليلي عبر وصف خصائص وابعاد ظاهرة الإرهاب النفسي وجمع المعلومات اللازمة عن هذه الظاهرة، وتحليلها للوصول الى اسبابها والعوامل المتحكمة فيها، وبالتالي استخلاص النتائج.

خامساً: المفاهيم العلمية للبحث:

• الإرهاب (Terrorism)

الإرهاب لغوياً: مشتق من (رهب، بالكسرة، يرهب رهباً و رهباً، بالضم، و رهباً، بالتحريك، اي خاف. و رهب الشيء رهباً و رهباً: خافه. و الاسم: الرهب، و الرهبي، و الرهبوت، و الرهبوتى). (ابن منظور، بلا تاريخ)

مفهوم الإرهاب اصطلاحاً: الإرهاب هو التهديد بالعنف أو استخدامه بغرض ارغام الغير، أو أخافته، أو إرعابه (أحداث الرعب)، و العنف الذي يستخدمه الإرهاب ليس هو الغاية أو الهدف. ولكنه وسيلة وليس غاية. فأعمال القتل والاعتقال التي توجه للقادة السياسيين، أو لممثلي السلطة، إنما تهدف إلى إنشاء حالة من الرعب أكثر من التخلص من بعض الأشخاص.(فهبي، ٢٠١٢)

يُعدّ الإرهاب أداة أو وسيلة لتحقيق أهداف سياسية، سواء كانت المواجهة داخلية بين السلطة السياسية وجماعات معارضة لها، أو كانت المواجهة خارجية بين الدول، فالإرهاب هو نمط من أنماط استخدام القوة في الصراع السياسي، إذ تستهدف العمليات الإرهابية القرار السياسي و ذلك بإرغام دولة أو جماعة سياسية على اتخاذ قرار أو تعديله أو تحريره مما يؤثر في حرية القرار السياسي لدى الخصوم . باختصار عبارة عن العمليات المادية أو المعنوية التي تحوي نوعاً من القهر للآخرين بغية تحقيق غاية معينة. (الهوراري، ٢٠٠٤)

يتضح من تعدد تعاريف الإرهاب انه لا يوجد إجماع دولي ومجتمعي على تعريف محدد وواضح للإرهاب وهذا يعود دون شك إلى العامل السياسي والأيدولوجي، وظهرت تعاريف متعددة حددت الإرهاب من المنظور العالمي ورغم تباينها إلا أنها تشير إلى أن أعمال الإرهاب تهدد الاستقرار السياسي والمجتمعي عن طريق استخدام العنف على وجه غير مشروع لتحقيق مكاسب وأهداف مرسومة. فقد ورد مفهوم الإرهاب في قاموس العلوم الاجتماعية بأنه "فعل لا يعبر اهتماماً بمسألة الضحايا، وهو يوجه ضرباته التي لا تأخذ غطاءً محدداً تجاه أهدافه المقصودة بهدف خلق جو من الرعب والخوف". بينما يعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية الإرهاب بأنه "عبارة عن الطريقة التي تحاول بها جماعة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف." (محمد، ٢٠١١)

التعريف الاجرائي للإرهاب، هو استعمال العنف والتهديد واثارة الخوف والفرع بين افراد المجتمع سواء عن طريق التفجير او الخطف او اثاره الخوف و الرعب النفسي .

• الإرهاب النفسي (Psychological terror)

يُعدّ الإرهاب النفسي شكلاً من أشكال الإرهاب الذي يستهدف في المقام الأول النفسية والحالة الذهنية للناس، مع القصد من وجود تأثير سلبي على هؤلاء الناس. هذا يمكن أن تأخذ عدة أشكال مختلفة، وتؤثر سلباً على العديد من القضايا واحداث اضطرابات نفسية أخرى. ويمكن استخدامه مباشرة وهادف تسعى إلى إثارة الرعب لدى الناس. و يعتبر الإرهاب عادة مثل أي نوع من العمل أو الجهد المبذول بهدف واضح أو غير مباشر من احداث الخوف والرعب في أشخاص آخرين نتيجة لتلك الإجراءات. هناك عدة أشكال مختلفة من الإرهاب، والنتيجة النهائية لجميع هذه الأشكال عادة ما يكون إيقاع العنف والعدوان على الآخرين (Borum, 2004) على الرغم من ان الإرهاب النفسي نوع من الإرهاب الذي لا يسفك فيه الدماء الا انه يعد من اخطر انواع الإرهاب الغرض منه فرض رأي معين وافكار او عقيدة وبالتالي مصادرة الرأي الاخر ونشر المثل الوهمية، ونجد هذا النوع من الإرهاب ينتشر بين الشباب مما يترك اثار مدمرة على المجتمع من نشر الخوف و الفرع بين الناس. (Rababa, 2012)

• الشباب (youth)

يتفق المختصون في العلوم الاجتماعية بعدم وجود تعريف شامل لمفهوم الشباب، ويضع التصنيف الخاص هذه الفئة العمرية بين مرحلتين الطفولة والبلوغ، فالشباب مفهوم حديث ارتبط بالثورة الصناعية وظهور المجتمعات الحديثة وبناء على ذلك فإن مفهوم الشباب يختلف باختلاف الزمان والمكان والبلدان (UNDP, National Human, 2009) وتعد مرحلة الشباب من مراحل عمر الانسان تتحدد بمقياس زمني في ضوء خصائص متماثلة يمثلها المعيار البيولوجي المميز لتلك المرحلة، او بمقياس سوسيوولوجي تعتمد عليه طبيعة الاوضاع التي يمر بها المجتمع، او مقياس سيكولوجي و سلوكي باعتباره مرحلة تشكل مجموعة من الاتجاهات السلوكية ذات الطابع الخاص. اما الشباب الجامعي فهناك من ينظر اليهم على انهم اتموا فترة تعليمهم الثانوي و التحقوا بالكليات والمعاهد العليا، وهم لا ينفصلون باية حال من الاحوال عن عامة الشباب. (جابر، مهدي، ٢٠١١)

سادساً: خطورة السلوك الارهابي على المجتمع:

اثر العنف الطائفي في العراق تبعات وتداعيات على الفرد والمجتمع العراقي ثقافياً واجتماعياً وأمنياً، واصبح بلداً من الفقراء والايتام والمشردين والجبايع والمهجرين والغزل، بل اصبح لا يصلح ملاذاً لفئات كثيرة من الشعب، ذلك لأن النظام الطائفي يقوم على التمييز بين المواطنين مما يثير التعصب والتناقض اللاموضوعي.

إن ما يحدث في العراق من ممارسة مفرطة لمظاهر العنف والإرهاب يبقّي على حالة الخوف والانطواء لدى الغالبية الساحقة من العراقيين، ويجعلهم يعيشون في حالة انتظار وألم مكتوم وهم يشاهدون يوماً أبناءهم يقتلون وبيوتهم تتفجر ومدنهم يسودها الخراب، إن التأثير الجبار لعمليات العنف والإرهاب، ليس تخريب الحياة وحدها، بل الأشنع من كل هذا هو تخريب النفوس وقتل الأمل وشل إمكانات العمل والإنتاج .

إن ظاهرة العنف والإرهاب النفسي في المجتمع العراقي لا بد أن تكون لها تبعات سلبية مدمرة على المجتمع وحقوق الإنسان العراقي، وعليه بات من المطلوب فهم هذه الظاهرة فهماً دقيقاً وعميقاً، وتبسيط الضوء على تداعياتها السلبية على بنية المجتمع العراقي. ويقترن الإرهاب بالعنف أو التهديد باستخدامه بشكل قسري وغير مشروع من قبل الفرد أو مجموعة أو دولة ضد فرد أو مجتمع أو دولة، و يهدف الى خلق حالة من الرعب و الفرع ، وخلق تفسير نفسي محدد يساعد في تحقيق الهدف من الإرهاب. (جبر، ٢٠١٤)

إن خطورة الإرهاب على الفرد يبدأ بتغيير أبسط القيم والمبادئ الإنسانية التي تعلمها من اسرته فيتخلي عن إنسانيته وكرامته ويصبح أداة للشر و للعبث في أمن وسلامة الغير كما يتحول إلى شخص حاقد على المجتمع والعالم الذي يعيش فيه ويستخدم كافة الوسائل والطرق من أجل تهديد وبث الرعب في نفوس الآخرين. ينعكس خطر الإهاب على المجتمع عبر القيام بالأعمال التخريبية والتدميرية مثل التفجيرات والأعمال القتالية التي تستهدف

المراكز والمنشآت الحيوية ودور العبادة وفي بعض الأحيان يصل إلى تدمير دول وأوطان بأكملها، ويمثل الإرهاب خطورة كبيرة على المجتمع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية و السياسية فهو يستنزف موارد وثروات الدولة كما يؤخر من دفع وتحريك عجلة التنمية بكافة جوانبها .

المبحث الثاني: اسباب ودوافع الارهاب

١. اسباب نفسية واجتماعية:

لا شك أن للدوافع النفسية أهمية كبرى الاسباب المؤدية إلى الإرهاب، فتجد الإحباط بسبب الإخفاق في الحياة إما بسبب فشل في الدراسة أو الوظيفة، أو الحياة الاجتماعية لعدم التكيف والاندماج فيها، أو الخروج على النظام والآداب العامة والعادات والتقاليد، بحيث يشعر الشخص بعدها بخيبة أمل في الحصول على حقوقه كغيره من أبناء المجتمع وخشيته الضياع في زحمة الحياة فينقاد إلى العصبية الإرهابية التي تحتضنه وتؤويه ليجد فيها الملاذ الآمن الذي يجعله من بين أعضاءها المدافعين عن أهدافها ونواها .

والفراغ الذي يعتبر أحد روافد الإرهاب فهو يجعل الشخص بين مفترق طرق لا يعرف أيها يسلك والفراغ النفسي والعقلي يعززان قبول الأفكار الهدامة التي تتغلغل في تفكير الشخص، فالفراغ مرض يفتك بالعقل ومهلك للنفس، فيجب محاربتة بشغل أوقات الفراغ للجميع عامة والشباب بخاصة فتستثمر طاقاتهم وتسخر مواهبهم لرقى ورفعة المجتمع الذي هو في أشد الحاجة إلى خدماتهم. (بونة، ٢٠٠٨)

ونلاحظ إن تعلم السلوك العنفي ومعاييرها من خلال مشاهداتهم للمجتمعات التي تحبذ المعايير العنفية ومنطق القوة وحتى في تنشئتهم يحصل ابناء هذا المجتمع على العقوبة الردعية والزجرية والعقابية الجسدية اذا خالفوا تعليمات ابويهم، مما يولد لديهم اكتساب معيارا يعزز العقوبة والعنف والصرامة. ولا ننسى إن لوسائل الاتصال المختلفة دور في توليد دوافع للعنف والعدوان فالأفلام والمسلسلات تشجع السلوك العنفي للشباب والاطفال ولا سيما افلام الكارتون التي تعرض القصص البطولية والسلوكية العنيفة فيتأثرون بها ويتعلمون اساليب منها وهناك افلام عنيفة تعمل عند مشاهديها حالة تنفيسية عن النوازع والميول العدوانية أكثر من تشجيعهم على اداؤها وممارستها. (عمر، ١٩٩٨)

٢. اسباب ودوافع سياسية:

يُعدّ تدني المشاركة السياسية ولاسيما للشباب ومن مختلف الطبقات في اتخاذ القرارات التي تمس حياة المواطن بما في ذلك الحياة اليومية سواء للأسرة أو المدرسة أو العي السكني أو العمل، فشباب اليوم بعيد عن الممارسة السياسية حول مسائل عامة أو اجتماعية، والتي تعود على تقبل الراي الآخر بعد تحليله ونقده و التنازل عن رأيه اذا اقتنع بغيره، ان عدم وجود التعددية السياسية و الافتقار الى قدر من حرية التعبير، يؤدي الى حرمان القوى السياسية والاجتماعية من التعبير السياسي الشرعي والى تجاهل مطالب الاقليات وقمع الجماعات المعارضة، وهذا ما يولد تهيئة التربية المناسبة للعنف والارهاب. (الهوراري، ٢٠٠٤)

٣. دوافع وأسباب اقتصادية:

لقد عزا علماء الاجتماع إلى أن أسباب ظواهر العنف ومن بينها الارهاب واعتداء الناس أحدهم على البعض الآخر إلى إخفاقات التنمية والتفاوت الصارخ في مستويات المعيشة والبطالة المتفشية وتدني مستويات الحياة والعيش الكريم، وتعد من الحقائق التي تساهم في بروز ظاهرة الارهاب فالتدهور الاقتصادي يقود إلى تصدعات اجتماعية خطيرة تعتمد أساس في اتخاذ الانسان مستغلاً أو مستفيدا مما يوفر مستلزمات بروز هذه الظاهرة وليس ببعيد أن تتحول حالات الاستغلال الاقتصادي إلى قنبلة قابلة للانفجار، فالفئات المهمشة والتي تعيش في ضنك الحياة على كافة الأصعدة هي فئات قابلة للانفجار فهي بؤر يحتمل تنطلق منها الاضطرابات والفوضى لأنها تحيا حياة طبيعية مستقرة هادئة ويكون الفرد هنا و لا سيما الأطفال والأحداث والمراهقين يتقبلون كل الأفكار والأيدولوجيات لأنها لغة تخاطب المحرومين. فالفقر لا يقود إلى الاستقرار والبطالة لا تؤدي إلى الأمن بل إنها الأرضية المهيئة لبروز حالات التمرد والارهاب. (الخفاجي ٢٠١٦)

٤. التشدد والتطرف والغلو في الدين:

أنّ الفهم الخاطئ للشريعة الإسلامية يكون سبباً رئيسياً في استغلال البسطاء في تنفيذ ما يصبون إليه، حيث أنّ الرؤية التي يتبناها التكفيريون والتي لا يرون من خلالها إلا أنفسهم فهم وحدهم القابضون على الحقيقة. وإنّ هذه الرؤية تختزن إمكانية هائلة لممارسة النبذ والإقصاء والإرهاب إزاء المغاير والمختلف معهم سواء كان هذا فرداً أو جماعة، فالجماعات هذه تحمل رؤية احادية ضعيفة لسياسة المجتمع وإدارة الحياة وإنما هي التي تقود هذه الجماعات عبر متواليات نفسية لممارسة الإرهاب إزاء الآخرين. وخالصة القول أنّ الرؤية الدينية المتعصبة و المتطرف لذاتها وقناعاتها والتي تنفي ما عداها هي رؤية تحتقر الإنسان فهي حاضنة لخيار النبذ والإرهاب فالتطرف الناتج عن قراءة خاطئة للدين مع الجمود الثقافي والفراغ الفكري هو بذاته نهج الإرهاب. (الخفاجي، عبد الصاحب، ٢٠١٣)

المبحث الثالث: دور الشباب الجامعي في التصدي للإرهاب النفسي

تُعدّ مرحلة الشباب من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان إذ يتزايد فيها نموه بشكل سريع و ملحوظ لينتقل بعدها الى مرحلة الرجولة والمشاركة الايجابية في بيئته ومجتمعه، وتتميز هذه المرحلة بالنشاط والقوة وما يتوفر لديه من قدرة على التعلم والاكتساب، وهي بداية مرحلة التكيف وتحمل المسؤولية. وتوضح أهمية الشباب في التصدي لظاهرة الإرهاب من كونه له دور واضح وحيوي في احداث التغيير إذ هم أكثر الفئات تقبلا للتطور والتغير، كما يمثلون الفئة الواعية والمتعلمة وهم الاقدر على دفع عملية التقدم والنمو والازدهار.

و من هنا فان مرحلة الشباب تتسم بخصائص انمائية على المستوى الجسدي والعقلي والنفسي والاجتماعي، مما تدفعه احيانا الى الاعتماد على القوة في تسير اموره الخاصة، و لا سيما اذا ما توافرت و تهيأت له الاسباب لذلك عدا التربية الخاطئة التي مارسها الاسرة و التي تجهل بأصول التربية الصحيحة. (السعدي، ٢٠١٢)

إذ تدفع الشباب الى استخدام العنف كوسيلة لإثبات هويته وذاته، وان الاحباطات التي يعيش فيها تجعله عاجزا عن تحقيق طموحاته بسبب وسائل التربية المتسلطة من الاسرة والمدرسة وصولا الى الجامعة. ولا بد ان ينعكس سوء التكيف مع المجتمع على تصرفاته وسلوكياته مما يتم تفرغ الانفعالات من خلال العنف فيصبحون بلا هدف او مستقبل واضح، مما يولد لديهم حالة من الفراغ النفسي وعدم الشعور بالامان الاجتماعي وهذا يجعلهم ينتهجون السلوك العنيف للخروج من هذه الازمة. (السعدي، ٢٠١٢)

و مما لا شك فيه ان الإرهاب يستهدف عقل وروح ونفسية ومشاعر الشباب، وبل يضرب في صميم بنية المجتمع ولحمته ونسيجه مقدمة لتفتيته ولاحقا لهزيمته، والارهاب النفسي هو أخطر و اوجع مكامن الإرهاب وأكثرها خسائر واضراراً وله اثار نفسية واجتماعية وامنية لا تحمد عقباه. (القاضي، ٢٠١٤)

ولا يخفى ان الجامعات العراقية بمنأى من الهجمات الإرهابية والتي أدت منذ نيسان ٢٠٠٣ إلى مقتل العديد من التدريسين وفي مختلف الاختصاصات العلمية الدقيقة والذين يحملون أعلى الشهادات والدرجات العلمية، فضلا عن انتشار الإرهاب بكل اشكاله واساليبه بين الشباب ولا سيما الشباب الجامعي. وفي ضوء التكرار المستمر للجرائم المروعة والتي طالت جميع أعضاء الهيئة التدريسية وفي مختلف الجامعات العراقية الأمر الذي يستلزم بالضرورة التأمل مليا في هذه الظاهرة السلبية ومحاولة البحث عن طريق للخلاص من هذا الوباء الذي بات يهدد الحضارة العالمية المعاصرة. إن الذين يستهدفون قتل العلماء والمفكرين في الجامعات العراقية إنما يريدون تدمير الصورة الحضارية المميزة التي بلغها العراق ومحاولة الحيلولة دون إعادة مقدرته على مواكبة التطور العلمي للحضارة العالمية خصوصا بعد حصارا شاملا دام زهاء عقدين من الزمن. (جاسم، بلا تاريخ)

هناك محاولات عديدة لوضع الحلول و المعالجات لمواجهة و مكافحة الإرهاب ولا سيما القضاء على الإرهاب النفسي عبر تفعيل و تمكين الشباب الجامعي في استخدام الوسائل والادوات التي يمكن تحقيقها للتصدي للإرهاب بجميع اشكاله وغاياته التي تسعى دائماً الى اشاعة العنف و الفرغ والافكار المتطرفة بين الشباب ويمكن ان يساهم الشباب الجامعي في التصدي للإرهاب النفسي من خلال ما يلي:

١. ان الثقافة الدينية وشغل أوقات الفراغ بطريقة ايجابية من العوامل التي تحول دون تطرف الشباب الجامعي وممارسة الإرهاب، وان الفراغ الفكري الذي يعيشه الشباب بصفة عامة والشباب الجامعي بصفة خاصة يؤدي بهم للوقوع فريسة للافكار والسلوك العنيف، لذلك فهم بحاجة إلى منظمات دينية واجتماعية وثقافية تهتم بشغل أوقات فراغهم بما هو خير وصلاح للمجتمع.
٢. ان امتناع الشباب عن ترويج الشائعات بإساليب مستندة على قواعد معينة مدروسة تستهدف مواجهة فاعلة للشائعات والحد من تأثيرها ولا سيما وقت الأزمات والحروب، وبذلك يكون لهم دور حيوي في التصدي لاشاعة الإرهاب النفسي بين صفوف الشباب.
٣. غرس الثقة والأيمان والتفاؤل بين الشباب والتوضيح الكافي للمعلومات من قبل أساتذة الجامعات من شأنه ان يقلل الشائعات والاتجاهات السلبية وتعزيز ثقافة الحوار المتبادل بين الطلبة والاساتذة.
٤. للأجهزة الإعلامية دور في تنوير الرأي العام فعندما يكون الاعلام قويا بوسائله المختلفة، يكون فعالا في ازالة الغموض والالتباس لدى الشباب، لذلك للإعلام الجامعي دور في دفع الشباب للتصدي للإرهاب النفسي.
٥. المساهمة الفاعلة للشباب الجامعي في محيطهم بالتثقيف والوعي بمخاطر العنف في الجامعات وما يسببه من إفراغ لمحتوى وجوهر التعليم الجامعي ونشر الوعي بمخاطر الارهاب على استقرار المجتمع وتنميته وذلك من خلال إقامة العديد من المؤتمرات والندوات العلمية والدورات التثقيفية بهذا الشأن.
٦. التعاون الحيوي والفعال بين الشباب الجامعي ومنظمات المجتمع المدني باتجاه تشخيص وتحجيم ظاهرة الإرهاب في الجامعات بهدف معالجتها والقضاء عليها جذريا.
٧. قيام الشباب بعمل نشرات ورسوم بيانية وكتيبات ذات دقة في الصياغة الحسنة والتوضيحية للافكار المتطرفة والغلو في الدين ولجميع وسائل التي يستخدمها الارهابيون في بث العنف والعدوان وتغيير الافكار والمعتقدات، وهذا يعد من الأدوات الفعالة للتحذير من خطر الإرهاب.

٨. إن التصدي لظاهرة الاغتيالات في الجامعات العراقية يجب ان يكون ضمن رؤيا متكاملة أو استراتيجية شاملة للتصدي لظاهرة الإرهاب لان ذلك سوف يساهم حتما في تحقيق نجاح حقيقي في استئصال الأسباب المغذية لهذه الظاهرة.
٩. ان تحصين عقول و فكر الشباب الجامعي من اي انحراف فكري و تحذير الشباب من خطورة الانجراف وراء الجماعات المتطرفة.
١٠. للشباب دور في فلسفة التقدم لمستقبل مشرق، هو مواجهة مشكلة الإرهاب النفسي، و محاربة الشائعات و القضاء عليها، يجعل المجتمع يعيش متمسكاً قوياً لا يضعف ولا يهتز، و يتحقق ذلك بتربية النفوس على الخوف من الله و التثبث في الامور، فالشاب ينبغي ان يتحقق و يتبين، و يطلب الشواهد و البراهين الواقعية و الموضوعية، بذلك يسد الطريق امام الإرهاب بإشكاله .
١١. من الضروري جدا مراجعة السياسات العربية المشتركة في التصدي لظاهرة الإرهاب و ذلك من خلال زيادة التفاعل والتعاون الرسمي بين طلبة الجامعات العربية والعراقية في مكافحة الإرهاب .

الاستنتاجات:

- إن القضاء على ظاهرة الإرهاب بمختلف أشكالها وصورها وأساليبها المتنوعة، أمر مرتبط في المقام الأول بالوقوف على الأسباب والدوافع الكامنة ورائه، إلى جانب تحديد أهم وأبرز الآثار المترتبة على ظاهرة الإرهاب، الأمر الذي يُعد دافعاً كبيراً لدفع الدول والمنظمات الدولية والإقليمية إلى العمل بكل ما أُوتيت من قدرات وإمكانات لمحاربة هذا المرض اللعين، وقد استعرض البحث الحالي الاسباب و الدوافع السياسية و الاقتصادية و النفسية و الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الإرهاب، وكيف أنها تؤثر وبشكل مباشر على الأمن والسلم الدوليين، وقد خلص هذا البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات الهامة وهي:
١. تُعد الشائعات وترويج الأفكار المتطرفة في الجامعات العراقية من أهم أساليب ووسائل المنظمات الإرهابية، لذا فإن انتشار ظاهرة الإرهاب من خلال تلك الوسائل يتسبب في حدوث فوضى عارمة تؤثر على الأوضاع الأمنية داخل الدولة، ومن ثم تهديد حياة وممتلكات الحكومات والأفراد معاً.
 ٢. ان تنوع وتعدد أنواع الإرهاب يعود في المقام الأول إلى مدى انتشار ظاهرة الإرهاب، وأثرها، ومن أهم تلك الأنواع التي أشار إليها البحث هو الإرهاب النفسي لما له من اثار مدمرة على امن وحماية افراد المجتمع.
 ٣. يثير الإرهاب النفسي والفكري لدى الشباب الجامعي أفكار ومعتقدات تشكل بروح المواطنة والانتماء للوطن، وخلق جو مشحون بالعنف بين الشباب مما يؤدي إلى اشعال نار الفتنة والطائفية ويزعزع الأمن مما يصبح المناخ ملائماً لارتكاب الأعمال الإرهابية وبيث حالات الفوضى والإرباك في الحرم الجامعي.
 ٤. للثورة المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال لها تأثير على الشباب ويمكن من خلالها أما نشر ثقافة التسامح والوسطية والاعتدال والمسؤولية الاجتماعية والأمنية في التصدي للإرهاب النفسي، وفي الوقت ذاته له دور في بث روح الشغب والعنف و التطرف والإرهاب .

التوصيات:

يوصي الباحث في الاتي:

١. تشجيع الحوار القائم على المبادئ الإسلامية وتقبل الآخر، الذي يقبل بمنطق الحوار وتعدد وجهات النظر واحترام الرأي الآخر.
٢. نوصي ان يتجه الواقع التربوي والتعليمي في المدارس والجامعات نحو تعزيز المواطنة وان يعبر عن رأيه بحرية، ويحترم رأي الآخرين، و ذلك عبر خلق ملكة التفكير الخلاق والنقدي والحوار المبني على التحليل و الاستنباط، بالتعاون مع وزارة التربية و وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .
٣. خلق روح المشاركة السياسية للشباب من مختلف الطبقات والقوميات والطوائف، في اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كلاً من اختصاصه والتي تمس حياة المواطن .
٤. بناء منظومة فكرية لمواجهة الإرهاب النفسي وكشف خطر الفكر الإرهابي وثقافة العنف والزعة الدموية، وطرح البدائل الفكرية والثقافية القائمة على احترام الحياة و العيش المشترك و اشاعة ثقافة التسامح والحوار واحترام الاخر ضمن الخطط والبرامج المناسبة .
٥. اعداد الدراسات والبحوث في الجامعات ومراكز البحوث العلمية وعقد المؤتمرات والندوات حول الإرهاب النفسي كونه يعد من اخطر انواع الإرهاب وذات تأثير مباشر على الشباب ، بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. بونة، أ، (٢٠٠٨) الارهاب دو افعه واساليب التصدي له ، بحث مقدم إلى مؤتمر الارهاب في العصر الرقمي، جامعة الحسين بن طلال، الاردن.
٢. جابر، م ومهدي، ن، (٢٠١١) دور الجامعات في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها- دراسة ميدانية مقارنة بين جامعتي حلوان و جامعة الازهر، فلسطين.
٣. جاسم، ي، الارهاب في الجامعات العراقية ودور الشباب في التصدي له، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي لجامعة الحسين عمان، جامعة تكريت، العراق.
٤. جبر، و، (٢٠١٤) الارهاب وصناعة ثقافة الخوف في المجتمع العربي، بحث منشور في محلة بيت الحكمة، عدد ٣٣، العراق- بغداد.
٥. الخفاجي، و، عبد الصاحب، ه، (٢٠١٣) ارهاب النساء دراسة نظرية- ميدانية / على الأحداث الإناث، بحث مقدم الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دائرة إصلاح الأحداث، العراق.
٦. الخفاجي، و، (٢٠١٦) الاحداث والإرهاب- دراسة نظرية. ميدانية توضح تورط الاحداث في العمليات الارهابية، بحث مقدم الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دائرة إصلاح الأحداث، العراق.
٧. السعدي، ر، (٢٠١٢) الاسرة والعنف لدى الشباب، www.ahu.edu.jo
٨. سلطان، م، (٢٠٠٧) الاسلام واشكالية الارهاب بين ازالة الاتهام والتصدي بأحكام، بحث مقدم إلى مؤتمر "الاسلام والتحديات المعاصرة" المنعقد بكلية اصول الدين الجامعة الاسلامية، جامعة اسيوط
٩. عز الدين، ح، (٢٠٠٤) مجتمع اللاعنف، ط١ الكويت: مؤسسة محمد رفيع الثقافية.
١٠. عمر، م، (١٩٩٨) علم المشكلات الاجتماعية، ط١ عمان، دار الشروق للنشر.
١١. القاضي، ع، (٢٠١٤) الحرب النفسية...مقاربة قرآنية، بحث منشور في مجلة النهرين، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، العراق.
١٢. محمد، ح، (٢٠١١) الارهاب الدولي وتداعياته على الامن والسلم العالمي- دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، العدد ١، مجلد ١١، مجلة كلية التربية الاساسية، كلية الآداب- قسم الاجتماع- جامعة الموصل.
١٣. ابن منظور، لسان العرب، مادة رهب، ط٣ بيروت.
١٤. الهواري، م، (٢٠٠٤) الارهاب: المفهوم والاسباب وسبل العلاج، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي عن موقف الاسلام من الارهاب، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، السعودية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- [1] Borum. R, *Psychology of Terrorism*, The University of South Florida, Printed in the United States of America, (2004)
- [2] Rababa. G, *Terrorism between Dialectic Concept and Opposite Means*, International Journal of Humanities and Social Science Vol 2 No, 24(2012)
- [3] UNDP, *National Human Development Report of Cyprus*, Youth in Cypru, (2009)

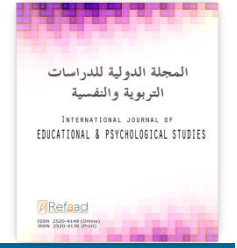


www.refaad.com

المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية
International Journal of Educational & Psychological Studies (EPS)

Journal Homepage: <https://www.refaad.com/views/EPSR/Home.aspx>

ISSN: 2520-4149 (Online) 2520-4130 (Print)



Psychological terrorism and the role of the university youth in addressing him

Maysam yaseen Obaid

College of Education for Women, University of Baghdad, Iraq
maysamyaseen79@gmail.com

Received Date: 20/4/2019

Accepted Date: 21/5/2019

DOI: <https://doi.org/DOI:10.31559/EPS2020.7.1.6>

Abstract: The phenomenon of psychological terrorism is a phenomenon that has repercussions on societal instability in general and on university society in particular. Psychological terrorism is a deadly weapon with devastating effects in achieving the psychological balance of university youth by spreading information, accusations, exaggerations and lies continuously for the purpose of loss of capacity On the organized thinking and thus achieve the goal of terrorism to create instability and lack of sense of security. This is illustrated by the research to identify the causes of terrorism and its motives and the role of university youth in addressing it, based on an analytical descriptive approach to clarify the phenomenon.

Keywords: Terrorism; Youth; University student.

References:

- [1] Mr. M, 'Im Almsħklāt Alajtmā'yh, T1 'man , Dar Alshrwq Llnshr, (1998)
- [2] 'z Aldyn. H, Mjtm' Allā'nf, T1 Alkwyt: M'wss' Mħmd Rfy' Althqāfyh, (2004)
- [3] Borum. R, *Psychology of Terrorism*, The University of South Florida, Printed in the United States of America, (2004)
- [4] Bwna. ā, alarħab dwāf'h w ašalyb altsdy lh , bhth mqdm āly mw'tmr alarħab fy al'sr alrqmy, jam'ġ alħsyn bn tla, alardn, (2008)
- [5] Alhwāry. M, Alarħab: Almfhwm Walašab Wsbl Al'aj, Bhth Mqdm Ala Almw'tmr Al'lm'y 'n Mwqf Alašlam Mn Alarħab, Jam'ġ Alāmaħ Mħmd Bn S'wd Alašlamy, Als'wdy, (2004)
- [6] Jabr. M & Mhdy. N, Dwr Aljam'at Fy T'zyz Mfahym Alms'wlyh Alajtmā'yh Lda Tlbthā- Drāsh Mydanyh Mqārnh Byn Jam'ty Hlwan W Jam'ġ Alāzhr , Flstyn, (2011)
- [7] Jasm. Y, Alarħab Fy Aljam'at Al'raqy W Dwr Alsh'ab Fy Altsdy Lh, Bhth Mqdm Aly Almw'tmr Al'lm'y Ljam'ġ Alħsyn 'man, Jam'ġ Tkryt, Al'raq.
- [8] Jbr. W, Alarħab W Šna'ġ Thqāf Alkhwf Fy Almjtm' Al'rby, Bhth Mnshwr Fy Mħl' Byt Alħkmh, 'dd 33, Al'raq- Bghdā, (2014)
- [9] Alkhfajy. W, 'bd Alāħb. H , Arħab Alnsā' Dirāsah Nzryih- Maydānīāh / 'ala Alāħdāthi Alānaḥi, Bhth Mqdm Ala Wzart Al'ml Walašw'wn Alajtmā'yh, Da'yrt Ašlah Alāħdāth, Al'raq, (2013)
- [10] Alkhfajy. W, Alāħdāth WalaRħab- Drāsh Nzryh Mydanyh Twdh Twrt Alāħdāth Fy Al'mlyat Alarħarbyh, Bhth Mqdm Ala Wzart Al'ml Walašw'wn Alajtmā'yh , Da'yrt Ašlah Alāħdāth, Al'raq, (2016)

- [11] Mḥmd. Ḥ, Aḷarḥab Aḷdwly Wtda'yath 'la Aḷamn Walslm Al'almy- Drash Thlylyh Mn Mnzwr Aḷtma'y, Al'dd1, Mjld 11, Mjlt Klyt Aḷtrbyh Aḷasasyh, Klyt Aḷadab- Qsm Aḷajtma'- Jam'it Almwsl, (2011)
- [12] Abn Mnzwr. Lsan Al'rb, Maḷt Rhb ,T3 Byrwt.
- [13] Alqaḷy. ' , Alhrb Alnfsyh ...Mqarbh Qrānyh, Bḥth Mnshwr Fy Mjlt Alnhryn , Mrkz Alnhryn Lldrasat Aḷastratyjyh, Al'raq, (2014)
- [14] Rababa. G, *Terrorism between Dialectic Concept and Opposite Means*, International Journal of Humanities and Social Science Vol 2 No, 24(2012)
- [15] Als'dy. R, Aḷasrh Walfnf Ldy Alshbab,(2012), www.ahu.edu.jo
- [16] Slḷan. M, Aḷaslam Washkalyh Aḷarḥab Byn Aḷalḥ Aḷatham Walsdy Bāḥkam, Bḥth Mqdm Ala Mwtmr "Aḷaslam Walthdyat Alm'asrh" Almn'qd Bklyt Aḷwl Aldyn Aljam'h Aḷaslamy, Jam'it Aḷsywt, (2007)
- [17] UNDP, *National Human Development Report of Cyprus*, Youth in Cypru, (2009)